فقر أخلاقي.. ومهني..

مراكز طبية غير مؤهلة تجري عمليات كبرى

✳ .. الطفلة أمينة دخلت أحد المستشفيات في محافظة تعز لاجراء عملية جراحية لاستئصال ورم في عمودها الفقري وخرجت منه وقد فقدت قدميها مما أدى إلى إصابتها بشلل تام أقعدها عن الحركة هذه الحادثة وغيرها من الحوادث الطبية بحسب ما قاله الدكتور فضل علي حراب - رئيس المجلس الطبي اليمني أن سببها الرئيسي هو الرقابة على المستشفيات التي تدعي قدرتها وإمكانياتها على القيام بعمليات صعبة ومعقدة وأشار إلى وجود العديد من هذه المستشفيات والتي تكون نتائج عملياتها أخطاء طبية كارثية.

تحقيق/ مفيد درهم

* يعتقد الدكتور عبدالكريم الوتيري - مدير مكتب الصحة بمديرية معين بأمانة العاصمة أن أسباب قيام بعض المستشفيات بعمليات فوق إمكانياتها ترجع إلى عدم قيام وزارة الصحة بدورها في رسم السياسات الواضحة وإعداد اللوائح والقوانين المنظمة للعمل في قطاع المنشآت الطبية وانشغالها في أمور هامشية تحت مسمى نزول ميداني للجان دون فائدة تذكر في تصحيح مثل هذه الأوضاع ، إضافة إلى ضعف أداء السلطة المحلية الخاص بالرقابة على مثل هذه المنشآت حيث أن معظم هذه المنشآت المخالفة يتم إنشاؤها عبر تسهيل من بعض أعضاء السلطة المحلية وتحت حمايتهم ، أيضا تعيين مدراء مكاتب صحة بالمديريات ورؤساء أقسام غير مؤهلين تأهيلا علمياً ، وانشغال بعض مدراء مكاتب الصحة بالمديريات بالجباية فقط وضعف التوعية الصحية وغيرها من الأسباب.

وأثناء قيامي بإعداد التحقيق وجدت بعض المراكز الصحية قد لجأت إلى إجراء عمليات في غرف غير مطابقة للمواصفات.

رؤية واضحة

* يقول عبدالسلام سليم - مدير الشؤون الإدارية والمالية بمجمع معين الصحي بأمانة العاصمة: المجمع يقوم بإجراء عمليات جراحية صغرى إلا أن المبنى ضيق وبحاجة إلى التوسعة ونتمنى من الجهات المعنية أن تنشئ مستشفيات خاصة بإجراء العمليات المختلفة وأن تكون هناك رؤية وخطة واضحة للنهوض بالقطاع الطبي والصحي في بلادنا.

* تؤكد خديجة الحمادي - مختصة بمستشفى المنار الطبي بأمانة العاصمة على أن لجوء بعض المستشفيات إلى القيام بعمليات جراحية فوق إمكانياتها يؤثر سلبا على عملنا وبالذات ونحن نقوم بإجراء كافة العمليات الطبية ما عدا عمليات القلب والعيون داخل غرفتين خاصتين بذلك ونتمنى من الجهات المعنية الحد من هذه المشكلة.

غرف عمليات غير مطابقة للمواصفات .. وعلى المريض السّلام ضعف الرقابة والتوعية الصحية أبرز أسباب المشكلة

رقابة غائبة

* أحد الأطباء في المستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة يقول: إن الكثير من المستشفيات اليمنية لا تمتلك إمكانيات إجراء العمليات الجراحية مما يعرض حياة المرضى للخطر ويرسم أكثر من تساؤل عن المستشفيات التي تقفز فوق واقع إمكاناتها.

تجهيز غرف العمليات

* ويتمنى الدكتور نجيب علي صالح - أخصائي أطفال من الجهات المعنية تشديد الرقابة على المستشفيات وإلزامها بتجهيز غرف عملياتها بما يجعلها أهل لذلك وأن تكون فعلية وليس مجرد أماكن لارتكاب الأخطاء الطبية.

استغلال

* ويقول الدكتور فضل علي حراب - رئيس المجلس الطبي اليمني تستغل بعض المستشفيات حاجة المرضى للقيام بإجراء عمليات فوق حدود إمكانياتها هذا في ظل غياب التوعية والرقابة الطبية والصحية على هذه المنشآت كما تقوم هذه المنشآت باستقدام أطباء لا ينتمون إلى المهنة وايهام المرضى بالقيام بعمليات تفوق قدراتها المتواضعة.

ويضيف حراب: تستعين المستشفيات والمراكز الصحية التي تدعي القيام بإجراء مثل هذه العمليات بمروجين لتسويق هذه العمليات ونحن اكتشفنا عدداً كبيراً من هذه المستشفيات والمراكز وأحلناها إلى النيابة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقها.

شكاوى

* تشكلت لجنة من محامين متطوعين لرفع الدعاوى أمام الجهات القضائية لمحاسبة القائمين على هذه المنشآت بسبب ما ارتكبوه بحق المرضى عند إجرائهم لعمليات تفوق إمكانياتهم وقدراتهم وتهيب اللجنة بكل من يتعرض إلى ضرر من جراء هذه العمليات الاتصال برقم (٠٤/٢٦٥٨٦٠) علما أن الدفاع عن حقوق المرضى مجانيا.

إجراءات

* يقول الدكتور عبدالكريم الوتيري - مدير مكتب الصحة بمديرية معين سعينا إلى تصحيح أوضاع المستشفيات والمراكز التي لا تمتلك الإمكانيات لإجراء العمليات والمعالجة وأحلنا (١٠٨) منشأة مخالفة إلى النيابة العامة مؤكدا وجود مشكلات كثيرة في هذا الاتجاه ولا بد من وقفة جادة تجاهها.